محفوظة جميع الحقوق
https://sites.google.com/site/mhfadha

السّنة: **الثانية متوسط**. رقم المقطع: **01**. عنوان المقطع: **الحياة العائليّة**.
الأسبوع: **الأوّل**. عدد الكلمات: **177**. مدّة التسجيل: **02 ' و 30"** .

عائلة "عَيْني"

كانَت 'دار سبيطار' تُشبِه قصبةً، رِحَابُها الواسعة جدًّا تجعَلُ مِنَ المُتَعَذِّرِ على المرء أن يقول: ما عدد السّكّان الذين تُؤويهم على وجه الدِّقّة. حينَ شُقَّ قَلبُ المدينة، وأُقِيمَت شوارعُ حديثةٌ، حجبَت العِماراتُ الجديدةُ وراءها تلك المباني القديمة المُبَعثَرة التي بلغَت مِن تراصِّها أنّها تؤلِّفُ قلبًا واحدًا: المدينة القديمة. و'دار سبيطار' الواقعة بين طُرُقٍ ضَيِّقَةٍ صغيرة مُتَلَوِّيَةٍ كأغصان النّبات المُتَعَرِّشِ، كانت لا تبدو للنّاظر إلا قطعةً مِن ذلك القلب الواحد.

بيتٌ كبيرٌ عتيقٌ، موقوفٌ على سكّانٍ هَمُّهُم الأكبر اختصارُ النَّفَقَات. واجهة ليس فيها شيء مِن تناسُقٍ، تُطِلُّ على الشّارع الضّيّقِ الصّغير، وبعد الواجهة رواق المدخل؛ وهو رواقٌ عريض مظلم، أخفَضُ مِنَ الشّارع، وهو ينعَطِفُ حتى يَحجُبَ النّساء عن أبصار المارّة. ويتّصِلُ الرّواق بفناءٍ على الطّراز القديم في وسَطِهِ بِركَةُ ماءٍ. وفي الدّاخل تزيينات كبيرةٌ على الجُدرانِ، وعلى صفٍّ مِن أعمدةٍ مِن الحَجَرِ الأسوَدِ تقومُ في جهةٍ مِن الفِناءِ دهاليزُ الدَّورِ الأوّلِ.

كانت عيني وأولادُها يَسكُنون بعضُهم فوق بعض، كسائر الناس هنا. إنّ 'دار سبيطار' ملأى كخليّة نَحْلٍ. وقد انتقلَت الأُسْرة مِن بيتٍ إلى بيتٍ عدّة مرّات، وكانت في كلّ مرّة تَقَعُ على مَسكَن كهذا المسكن ذي حجرة واحدة.

[محمد ديب، الدّار الكبيرة، منشورات: anep، الجزائر، 2007. ص: 63]